الفصـــل السابـــع

دروس مستفـــــادة في مجـــــال محـــــو الأميـــــة

الفصل السابع

دروس أساسية مستفادة في مجال محو الأمية

هناك دروس أساسية مستفادة في مجال محو الأمية على مستوى العالم، نذكر أهمها:

١. سوف تظل الأمية تستشري- وتتوارث جيلاً عن جيل- ما لم يتخذ قراراً سياسياً بالقضاء عليها ورصد الموارد اللازمة للقضاء عليها في البلدان التي تستشري فيها.

٢. يصعب قياس التقدم المحرز نظراً لنقص الأهداف الواضحة، وكذلك الآليات اللازمة لتقييم مدى تحقيقها بصفة عامة.

٣. تعتري الآليات الوطنية الرسمية لزيادة نسبة الملمين بالقراءة والكتابة بعض العقبات، منها قلة التنسيق بين الفاعلين الرئيسيين، وعدم وضوح خطوط المسئولية فيما بين المستويات، واتباع الاستراتيجيات التي تبتدئ من القمة وتنتهي بالقاعدة، واعتماد النهج الأساليب البيروقراطية. غير أن تجربتا إندونيسيا والصين تفيد أن من شأن تنسيق الأنشطة واستمرارها، ولو باستخدام هذه الآليات، أن يساعد على إحراز التقدم نحو تحقيق الهدف.

٤. من المهم للحد من الأمية كفالة المشاركة القوية من جانب المنظمات غير الحكومية والمنظمات الشعبية، ولاسيما المنظمات التي تشكلها النساء والاستعانة بالمنظمات على مستوى المجتمعات المحلية.

٥. تعتبر مستويات تعليم الوالدين وإلمامهم بالقراءة والكتابة، ولاسيما مستوى النساء، عاملين محددين بصورة مباشرة للطفل ونموه ونمائه.

١. إجراءات تستحق الصدارة في مجالي التعليم ومحو الأمية

فيما يلي توصيات رئيسية متعلقة بالإجراءات المستقبلية ذات الأولوية في مجال التعليم الأساسي ونماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ومحو الأمية لدى الكبار.

١. ١. التعليم الأساسي

١. يجب وضع السياسات الرامية إلى توفير التعليم للجميع على أساس الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني في إطار قطاعي متكامل في ارتباط باستراتيجيات الحد من الفقر واستراتيجيات التنمية في نطاقها الأوسع. وينبغي أن تعالج هذه السياسات القضايا الحساسة المتمثلة في تعبئة الموارد، وتوفير الاعتمادات الكافية من الميزانية، وكفالة العدل في الإنفاق، والفعالية من حيث التكلفة لضمان حصول جميع الأطفال على تعليم ابتدائي فعال. ويجب على البلدان أن تسعى بصورة تدريجية وبخطى حثيثة لإعمال حق جميع الأطفال في التعليم الثانوي أيضاً.

٢. ينبغي للشراكة الدولية لتوفير التعليم للجميع التي تضم الحكومات والمنظمات غير الحكومية والوكالات الإنمائية أن توسع نطاق جهودها. ولتحقيق أهداف التعليم، ينبغي الدفع بمبادرات من قبيل مبادرة الأمم المتحدة لتعليم الفتيات، والشبكات المشتركة بين الوكالات المعنية بالتعليم، ومكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز، وبالتعليم في حالات الطوارئ، وبرنامج تركيز تخصيص الموارد على الصحة المدرسية الفعالة، وجهود التخفيف من عبء الديون لتحقيق أهداف التنمية الاجتماعية.

٣. ينبغي أن تسعى هذه البرامج إلى تحقيق أهداف محددة فيما يتعلق بقيد الفتيات بالمدارس وتحصيلهن الدراسي في المناطق التي تعرف تفاوتاً كبيراً في نسب حصول الفتيات على التعليم. وينبغي وضع خطط متكاملة للمساواة بين الجنسين في مجال التعليم تعترف بضرورة إحداث تغييرات في القيم والممارسات لكفالة المساواة بين الفتيات والفتيان.

٤. ينبغي بذل المزيد من الجهود لبناء القدرة اللازمة لقياس ورصد معايير التحصيل في الإلمام بالقراءة والكتابة والحساب وفي طائفة واسعة من المعارف والمهارات والمواقف، ويجب أن تأخذ الجهود المبذولة لتحسين الجودة في الاعتبار تعريفاً واسعاً لمعناها يتجاوز العناصر الأساسية المتمثلة في نظافة الفصول وجودتها ومدى تزويدها بالنصوص الكافية وبالمدرسين المدربين لتشمل استعداد الطفل للتعلم ومدى استيفاء المدارس لشروط السلامة والأمان.

٥. يجب أن يحظى المدرسون، وهم عنصر أساسي لجودة التعليم، بالاعتراف وبالدعم المهني وبالأجور الكافية التي تمكنهم من أداء عمل يحتاجونه ويرغبون فيه.
٦. ينبغي تسخير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الجديدة للمساعدة في الحصول على التعليم بشكل يحد، ولا يزيد، من الفوارق في الالتحاق بالمدارس وجودة التعليم، بما يجعل المدارس مراكز أكثر شمولية.

١. ٢. نماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

١. يجب تلبية الاحتياجات المتعددة للطفل الصغير من خلال اتباع نهج أكثر تكاملاً فيما يتعلق بنماء الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تعليم الآباء ومقدمي الرعاية ووضع البرامج والسياسات اللازمة. وفي هذا الصدد، ينبغي إيلاء اهتمام أكبر لحفز الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ثلاث سنوات وتوفير التعليم المبكر لهم.
٢. يجب أن تكون البرامج الناشئة شاملة في طبيعتها، وتركز على الطفل، وتراعي الفوارق بين الجنسين، ويجب أن يكون محورها الأسرة ومركزها المجتمع المحلي وأن تكون مدعومة بسياسات وطنية شاملة. وينبغي للحكومات أن تضع سياسات واضحة فيما يتعلق بالأطفال في السن المبكرة وأسرهم، بما يؤدي إلى زيادة الموارد وفعالية تقسيم المسئوليات بين الوكالات الحكومية والمجتمع المدني.
٣. يجب إيلاء اهتمام خاص بنماء أكثر الأطفال الصغار ضعفاً وحرماناً، ولاسيما الفتيات، وأبناء الأقليات، والأطفال المشردين والأيتام.
٤. هناك حاجة لتحسين طرائق رصد وتقييم عدد البرامج العامة والمبادرات المحلية لصغار السن.

١. ٣. محو أمية الكبار

١. يجب تحديد الأهداف الخاصة بتخفيض الأمية تحديداً واضحاً ووضع مؤشرات أفضل وآليات للتقييم وقواعد البيانات.
٢. ينبغي تشجيع منظمات المجتمع المدني على مواصلة مشاركتها في برامج محو الأمية وينبغي أن تشاركها الحكومات والوكالات الإنمائية مشاركة أقوى في هذا المسعى.

٣. ينبغي أن تشكل برامج محو الأمية جزءاً لا يتجزأ من خطط العمل التثقيفية الأوسع نطاقاً وتكون جزءاً من المناهج القطاعية الشاملة في مجال الإصلاح والتنمية (المنظمة الدولية للأمم المتحدة، ٢٠١٤).